الجمعية السعودية للدراسات الأثرية

« كتدة »

التقرير الأول

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

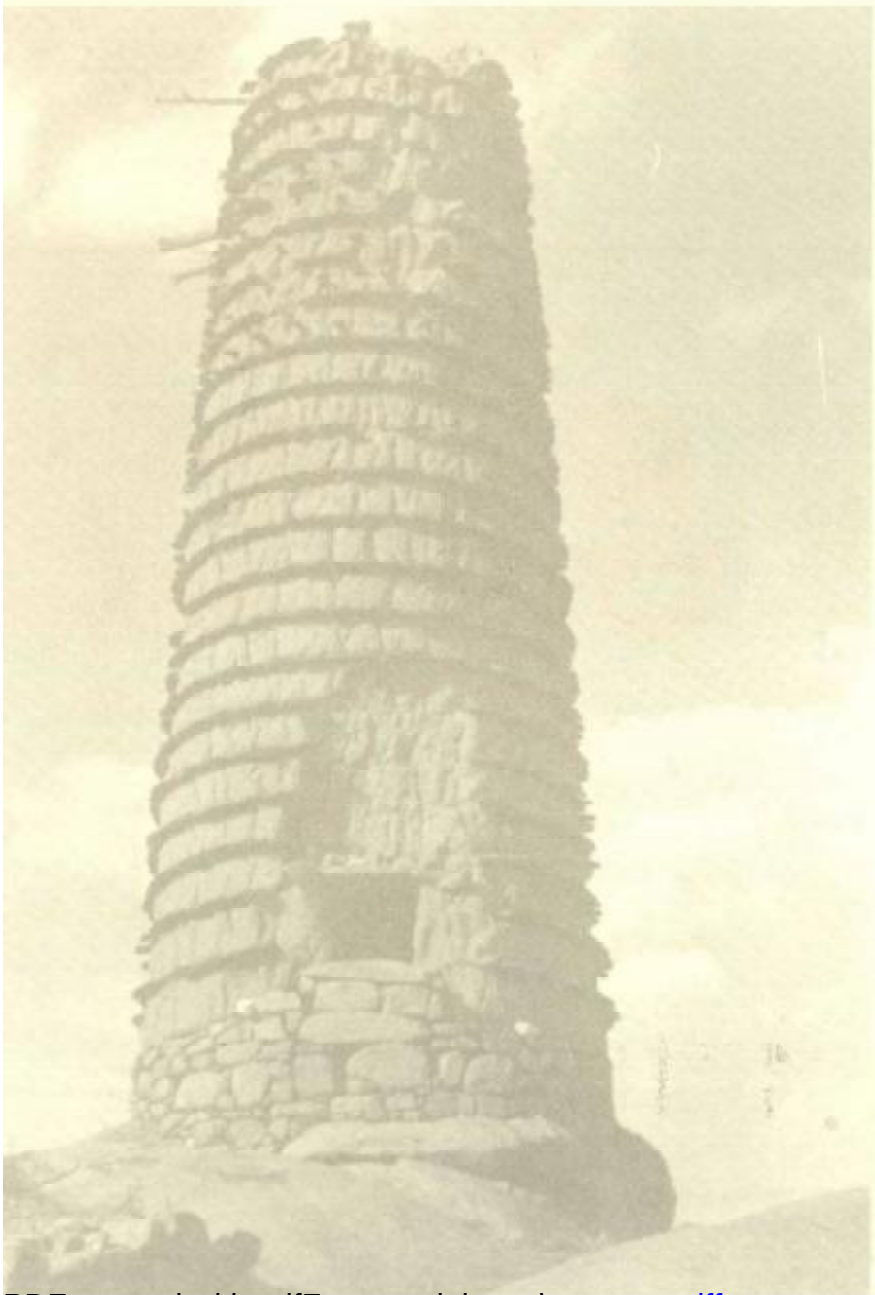

جامعة الملك سعود
King Saud University 1957
الجمعية السعودية للدراسات الأثرية

هيئة الإشراف على التقرير:

د. عبدالله بن آدم نصيف.

د. عبدالكريم بن سحيم الغامدي.

د. عباس سيد أحمد محمد علي.

د. علي إبراهيم بن علي حامد غبّان.

د. عبدالعزيز بن راشد العشبان.

أ. بشير بن محمد السباعي.

أ. محمود بن محمد الروسان.

أ. فهد بن سليمان السليم.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الجمعية السعودية للدراسات الأثرية

«كندة»

التقرير الأول

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

هيئة الإشراف على التقرير:

د. عبدالله بن آدم نصيف

د. عبدالكريم بن سحيم الغامدي

د. عباس بن سيد أحمد محمد علي

د. علي بن إبراهيم بن علي حامد غبّان

د. عبدالعزيز بن راشد العشبان

أ. بشير محمد السباعي

أ. محمود بن محمد الروسان

أ. فهد بن سليمان السليم

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مطابع جامعة الملك سعود ١٤٠٩هـ

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المحتويـات

* تقديم ٧
* كنده في النقوش العربية القديمة
بقلم : محمود محمد الروسان ١١
* تجربتي مع الآثار .....
د. عبدالله حسن مصري ١٤
* صفحات مترجمة : علم الآثار، كيفن قرين
ترجمة : د. يوسف مختار الأمين ١٧
* من الجديد في علم الآثار
للدكتور / عباس سيد أحمد محمد علي ٢٠
* قراءة في كتاب : مقدمة عن آثار تيماء، للدكتور حامد أبودرك
عرض ومراجعة للدكتور / خالد الناشف ٢٣
* مؤتمرات وندوات ولقاءات علمية ٢٨
* أنشطة قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود ٣٠
* أخبار متفرقة ٣٣
* إصدارات جديدة ٣٤
* الإطار العام للائحة الأساسية للجمعية ٣٧
* أعضاء مجلس الإدارة ٣٩

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تصدير

يسرنا أن نقدم هذا التقرير المتواضع للمهتمين بدراسة الآثار والعاملين في حقل التراث في الجزيرة العربية و الخليج، وعلى امتداد الوطن العربي، استجابة لحاجة ماسة، بتزايد الإحساس بضرورة ربط هؤلاء الدارسين إقليميًا بنقل ما يدور في فلك اهتمامهم.

لقد كان قيام جمعية الآثار السعودية في عام ١٤٠٤هـ انعكاسًا للشعور بضرورة إيجاد صيغة تجمع بين هؤلاء الدارسين وتضعهم في بوتقة اهتماماتهم المشتركة مما يساعد كثيراً في تسهيل مهمتهم والوصول بهم، بإذن الله، إلى غاياتهم. وقد رأى مجلس إدارة الجمعية وهو يسعى نحو تحقيق تلك الأهداف أن يصدر هذا التقرير الذي يحمل اسم «كنده».

إن هذا العمل الذي نضعه بين أيدي القراء، ما هو إلا محاولة، لها بلا شك طموحات ربما تكون أكبر من إمكانياتها لا سيما وهي في بداية مشوارها وهي بالتالي، وإن قدر لها أن تصيب في جوانب معينة، فلا بد لها، شأن غيرها، أن تخفق في نواحي أخرى. إزاء ذلك لا نملك سوى أن نستجدي قرائنا الأعزاء بالكتابة إلينا لتصحيح الخطأ، وتقويم الإعوجاج، كذلك نرجوهم أن يكتبوا إلينا بأخبارهم ونشاطاتهم البحثية والحقلية والمعملية، وكل ما من شأنه إثراء المعرفة الأثرية والتراثية. وفي الختام لا بد لنا من تقديم شكرنا للمسئولين بجامعة الملك سعود وعلى رأسهم معالي مدير الجامعة وشكرنا للشيخ عبدالله عبدالعزيز الخريجي الذي تفضل بتحمل تكاليف مواد الطباعة، كذلك نقدم شكرنا لكل من تعاون وتجاوب معنا في سبيل إخراج هذا العمل.

والسلام ...

هيئة الإشراف

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أين هي كندة ؟!!

كندة قبيلة عربية عاشت ردحًا من الزمن تصول وتجول في أنحاء متفرقة من الجزيرة العربية تكر وتفر حتى استطاعت أن تقبض على زمام الأمور قرابة ستة قرون مرة جنوب نجد وما حولها ومرة في شمال نجد وما حولها. ولكن ما نعرفه عنها في شمال نجد وما حولها أكثر بكثير مما نعرفه عنها في جنوب نجد وما حولها ذلك لأن الذاكرة العربية استطاعت أن تحمل أخبارها عن القدرة المتأخرة من حكمها. ولكن الذاكرة العربية صورتها لنا قبيلة جنوبية نزحت إلى الشمال، وحددت أنها قبيلة حضرمية فهل كان الأمر كذلك؟ أم أن حضرميتها وجنوبيتها كان تعبيراً عن تحديد لمنطقة جغرافية كما كنا نقول عن كل ما هو واقع إلى جهة الجنوب يمنًا وعما هو جهة الشمال شامًا؟. ذلك لأن المصادر القديمة ونعني بها النقوش الكتابية لا تتحدث عنها قبيلة جنوبية وإنما تتحدث عنها قبيلة ذات شوكة وعاصمتها قرية ذات كهل (قرية الفاو) كما أننا لم نجد نقشًا واحدًا يتحث فيه كندي عن نفسه، عن أعماله، عن مفاخره، وإنما نجد آخرين يتحدثون عنها. فهل هناك قبيلة في المرحلة الأولى تحمل هذا الاسم حقيقة؟ أم أن الاسم يعني مجموعة من القبائل اتخذت لها هذا الاسم للدلالة على حلف بينها مما هو متعارف عليه في أسماء الأحلاف، ومع ت والي الأزمان والعصور أصبح اسمًا لقبيلة معينة احتكرته وأصبحت رمزًا لهذا الحلف. تلك قضية يجب أن نفكر فيها في ضوء ما تجمع لدينا من نصوص في قرية ذات كهل، أما كندة الأكرمون فهم من أشراف العرب وساداتهم. وفي الإسلام كان لكندة السبق الأكبر في الفتوح الإسلامية، كما كان لكثير من كندة دور كبير في الحضارة الإسلامية في النواحي السياسية والاجتماعية والفكرية والعلمية التطبيقية، وهذا ما سنتعرض له من خلال هذه الأعداد التي ستتوالى إن شاء الله. ذلك لأن كندة وإن قبلنا أنها قبيلة جنوبية وهذا ما يجب أن نثبته أو ننفيه فإنها شمالية الثقافة وشمالية السلوك وشمالية الحضارة أيضًا.

رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للدراسات الأثرية

أ. د. عبدالعزيز بن محمد الطيب الأنصاري

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كندة في النقوش العربية القديمة

الأستاذ / محمود محمد الروسان
ماجستير تاريخ قديم

خاض العديد من المؤرخين القدماء والمحدثين في روايات وأحاديث عديدة عن كندة وتاريخها وهل هي قبيلة ثم أصبحت دولة أم إنها أكبر من ذلك ولكننا لن نهتم كثيراً بهذه الروايات في هذا المقال لتوفرها في مصادر عديدة وسنقصر جهدنا على تتبع أخبار وذكر هذه القبيلة والدولة في آثار العرب السابقة للإسلام وخاصة في النقوش العربية الجنوبية .

كندة قبيلة قحطانية في عرف النسابين، فهي تنتسب إلى «ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ» وثور هو كندة[1]، وقد تتبع المؤرخون والإخباريون مواطن كندة فقالوا إنها كانت تسكن أولاً في منطقة حضرموت ثم انتقلت إلى وسط الجزيرة العربية وأصبحت لها السيطرة كدولة تدين بالولاء لدول جنوب الجزيرة[2]، ثم توسعت رقعة هذه الدولة حتى أصبحت تسيطر على شرق الجزيرة ووسطها وجزء من شمالها وجزء من غربها[3]، ويؤكد الإخباريون أن ملكهم كان على بادية الحجاز وأنهم ملكوا أولادهم على العديد من القبائل وأنهم كانوا يعتزون بنسبهم إلى كندة[4] . إذن فنحن أمام قبيلة أصبحت ذات سيادة في معظم أنحاء الجزيرة العربية وعلى رأس هذه السيادة ملك يحكم أرضين واسعة وقبائل شتى .

النقوش التي ذكرت بها كندة :

١ - نقش سبئي وسم بـ (Jamme 635)

ولعله أقدم النقوش التي ورد فيها ذكر كندة، وهو نقش كتب في أيام الملك السبئي شعر أوتر الذي لقب بلقب «ملك سبأ وذي ريدان»[5] والنقش موجود في محرم بلقيس بمأرب : ويرد فيه خبر كندة على النحو التالي :

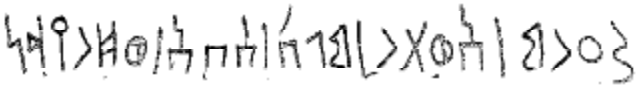

وفي هذه الأثناء كان يحكم كندة ملك اسمه ربيعة من آل ثور ملك كندة وقحطان .

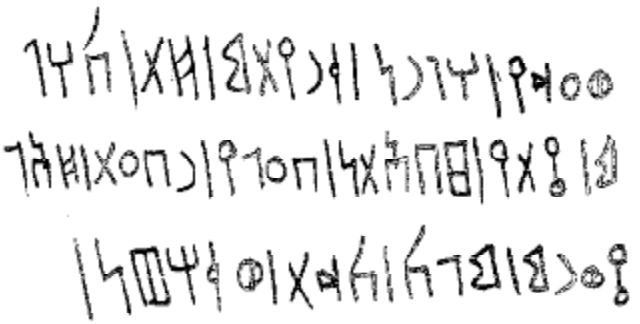

وعدي هجرن قريتم ذت كهل
م . ثنى ضبأ تن ، بعلى ، ربيعة ذال
ثور ، ملك كندة وقحطن .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أي: وقام بغزوتين لقرية ذات كهل ضد ربيعة ذي آل ثور ملك كندة وقحطان. والذي قام بهذه الغزوات كاتب النقش ابكرب احرس بن عليم ويعود تاريخ هذا النقش إلى القرن الأول ق.م. حيث إن فترة حكم الملك شعر أوتر ما بين ٦٦ ـ ٥٥ ق.م.، ومحتوى هذا النقش يؤكد على أن كندة مملكة تحكم بواسطة ملك اسمه ربيعة من آل ثور، وأن هذا الملك كان يحكم قبيلة قحطان إلى جانب قبيلة كندة، ويبدو أن هذا الوضع استمر طويلاً بعد فترة الملك ربيعة فقد ورد في نقش معاوية بن ربيعة الذي عثر عليه في قرية الفاو، أن هذا الأخير كان ملكًا على قحطان ومذحج وقد حكم معاوية بن ربيعة في فترة متأخرة.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن ورود كلمة كدة في النقش بدون النون سببه خاصية الخط المسند التي تقتضي سقوط حرف النون من عين الكلمة والأمثلة على ذلك في القواعد العربية الجنوبية كثيرة. وعلى ذلك فإن كلمة كدة الواردة في النقوش هي نفس كلمة كندة التي ترد في الروايات والمصادر التاريخية والأدبية المختلفة.

٢ ـ نقش سبئي وسم بـ (Jamme 576)

وهو نقش ملكي يعود للملك الشرح يحضب وأخوه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان

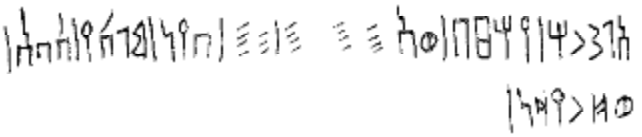

النقش Jamn 576

الشرح، يحضب، و[اخيه يأزل]، بين، ملكي، سبأ، سطر، وذريدن.

والنقش موجود في محرم بلقيس ويعود تاريخه حسب اسم الملك الوارد فيه إلى سنة ٥٠ ـ ٣٠ ق.م.، وقد ورد ذكر كندة في السطرين الثاني والثالث على هذا النحو:

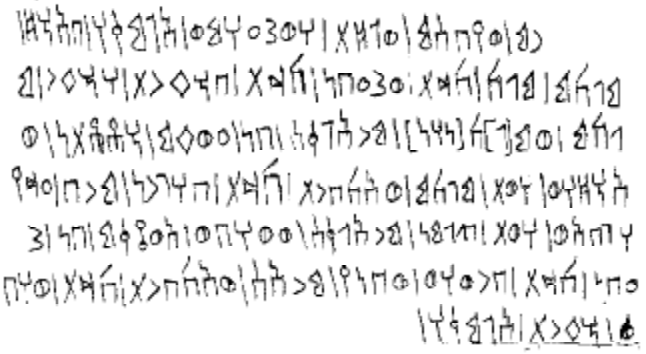

رم، ويسم، ولذت، وهشعهمو، ألمقه، بأخذ، ملكم، ملك، كدت، وشعبن، كدت، بخفسرت، هنحفر، ولكم، وو[ـ]ك [نهن]، مرألقى، بن، عوفم، خصصتن، وأخذهو، هوت، ملكم، وأكبرت، كدت، بهجرن، مرب، عدى، هجباو، هوت، غلمن، مرالقس، ووهبو، أوثقيم، بن، شـ...، سعبن، كدت، بروهو، وبنى، مرأس، وأكبرت، كدت، وهبر، سطر: و، خضرت، المقه.

يذكر صاحب النقش في بداية نقشه أنه وأخيه قدما لمعبودهما «المقه» إله القمر عند السبئيين عددًا من الأصنام المصنوعة من المعدن شكرًا وحمدًا على نصره إياهما على أعدائهما في الشمال والجنوب والبحر والبر وعلى جميع الشعوب التي ثارت ضد مملكتهما، ومن هذه الشعوب والممالك التي ثارت كندة وشعب كندة وعلى رأسهم ملكهم «مالك» وقد أخذ معه شيوخ وكبار كندة إلى عاصمة ملكة مأرب لأنهم أخلو بميثاق أوثقوه أمام المقه ـ وهو الرمز الديني والسياسي في هذه الفترة ـ والتزموا فيه بتسليم مرألقس «امرؤ القيس» ملك الخصاصة، فاحتجز ملك كندة كوكبار شعب كندة إلى أن أحضروا ذلك الغلام امرؤ القيس وأعطوا رهائن من قبيلة كندة من أولادهم ومن أبناء الرؤساء وأشياء أخرى مثل: الأفراس والحمير والجمال.

ومما سلف نرى الأهمية الكبيرة لكندة كدولة ومركز حضاري ومصدر إزعاج لمملكة كبرى في اليمن، وخوفًا من القيام بعمل الأحلاف بينها وبين القبائل وحتى لا تصبح مصدر قوة تقف أمام مملكة سبأ وتعيق تجارتها في

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وسط الجـزيرة قام الملك الشرح يحضب الثـاني (٥٠ ـ ٣٠ ق.م.) بهذه المعركة وأسر الملك وكبار قومه، ونرى أن تسجيل مثـل هذه الحـادثة في بداية نقش ملكي طويل (١٦ سطر) يدل على أهمية الحدث وأهمية وقـوة كنـدة، حيث سار الملك بنفسه إلى أرض المعركة عكس النقش السابق (Jamme 635) الذي يشير إلى أن الغزو تم بقيادة أحد قوات جيش الملك شعر أوتر. وقد أجبر الملك الشرح يحضب كندة وملكها على توقيع ميثاق معه بعدم التعرض أو التحرش لقوافله أو جيوشه ووضع مجموعة من الأسرى لديه في مأرب حتى لا يتكرر أي عمل مخالف وهذا يعطينا فكرة عن العلاقة بين القوى في الجزيرة العربية وما يحكمها من معاهدات ومواثيق.

أما نقوش الفترة المتأخرة فقد ذكرت بها كندة ضمن القبائل الخاضعة لسلطة أخرى، إما لملك حضرموت، أو ملك سبأ وريدان.

٣ ـ النقش: (Jamme 665):

نقش محفور على نصب في محرم بلقيس ويعود لفترة الملك ياسر يهنعم وابنه ذرااسرايمن ملك سبأ وريدان وحضرموت ويمنت من الفترة ٣١٥ ـ ٣٢٠م. كتب هذا النق بواسطة سعد شالب يتلف وهو كبير أعراب سبأ وكندة ومذحج وحرم وباهلة وزيدايل، وأعراب سبأ وحمير وحضرموت ويمنت.

النقش:

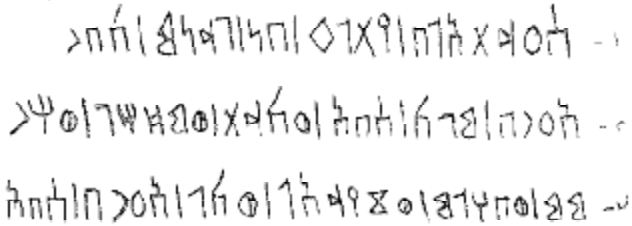

١ ـ سعد ثالب، يتلف، بن، جدنم، كبير
٢ ـ أعرب، ملك، سبأ، وكدت، ومذحج، و
٣ ـ مم، ويهجم، وزيدال، وكل، أعرب، سبأ

نجـد في هذه الفقـرة من النقش ذكرًا لكندة ويأتي مباشرة بعد سبأ لأهميتها وقوتها من ناحية، ثم لأنها هي المسؤولـة عن باقي القبـائـل التي تبعتها في النقش مثل مذحـج وحـريم وبـاهلة وبهيل وزيدال «ربـا ابن سعد العشيرة» وكانت هذه القبائل ذات سيادة في أواسط الجزيرة العربية. بعكس ما رآه جام في تحليله أن هذه القبائل قلية الأهمية[٢]، ثم يذكر صاحب النقش أن سيده طلب إليه السـير نحو العبر ومعه جيش كبير، ومنهم عدد كبير من كندة وأصحاب نشق.

٤ ـ النقش الذي وسم بـ (Jamme 660):

وهو كنقش حفر على نصب وجد بمحرم بلقيس وهو من فترة ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه أي من الفترة المتأخرة التيترجع إلى أوائل القرن الرابع الميلادي، وصـاحب النقش اسمـه وهب اوم، والنقش ناقص في السطر الأول مما يصعب معه تحديد وظيفة صاحب النقش هل هو كبير اعراب... أو ملك أو مقتوى حيث حرف الميم في السطر الأول كواضحة وربما كانت مقتوى أو كبيراً للأعراب في فترة حكم الملك السبئي شمر يهرعش، وقد كلفـه سيده بمطاردة الحارث بن كعب كوسعد بن عمر الذين هربا من مأرب وأعادتهما مكبلين إلى سيدهم.

ويرد اسم كندة في السطر الثاني من هذا النقش بعد حضرمـوت وقبـل مذحج وباهله وحدان وربما كان قبل حضرموت ذكر لأعراب سبأ.....

السطر الأول:

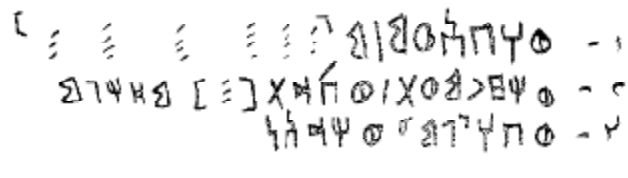

١ ـ وهب اوم / و
[.....]
٢ ـ حضرموت، وكدت [...] مذحجم
٣ ـ ويهـ[لـم] وحدأن

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وهذا النقش الذي يعود إلى القرن الرابع يبين لنا أن كندة أصبحت إحدى القبائل التي خضعت لإمرة شمر يهرعش، ولو تكن لها قوة خاصة بها بل كانت تزود جيشه بالقوات.

الهوامش

(١) الاشتقاق ٢/٢١٨، ابن حزم: جمرة أنساب العرب، ص ٣٩٩، الإكليل ١٠/٥١٤، ابن خلدون ٢/٢٧٦، نهاية الأرب ٢/٢٨٧، جواد علي المفصل ج ٢ / ٣١٥.

(٢) عبدالرحمن الأنصاري، أضواء جديدة على دولة كندة. دراسات تاريخ الجزيرة العربية، ج ١، ص ٤.

(٣) جولنار، أولندر. ملوك كندة. ترجمة: عبدالجبار المطلبي، بغداد ١٣٥٣هـ.

(٤) جواد علي. المفصل، ج ٢، ٣١٥

(٥) A. Jamme W.F. Sabaeen, Inscriptions From Mahram Bilqis (Márib), vol. 3, Baltimore 1962, p. 136 (ISMB).

(٦) Jamme, ISMB. p. 374.

تجربتي مع الآثار

د. عبدالله حسن مصري / وكيل الوزارة المساعد
لشؤون الآثار والمتاحف ـ وزارة المعارف

بدأت قصتي مع حقل الآثار إبان سنة التخرج من الثانوية العامة التي أكملتها في المدرسة العزيزية الثانوية بمكة المكرمة سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، لقد أكرمني الله بفضله وكنت من أوائل الخريجين المتفوقين لذلك العام، وكانت وزارة المعارف آنذاك قد بدأت في انتهاج تحديد التخصصات للخريجين عمومًا ومنهم الأوائل للقسمين الأدبي والعلمي من الثانوية العامة. وشاءت الظروف أن كان تحديد التخصص بالنسبة لي في مجال الآثار. ولم أكن على دراية كبيرة أو معرفة واسعة بهذا العلم ومجالاته المختلفة في ذلك الحين، فجل ما كنت أدركه عنه جاء عن طريق المعرفة والقراءة العامة بالنسبة لآثار الشرق الأوسط واليونان بشكل خاص، والحق أنني لم أقاوم تحديد هذا التخصص بالنسبة لي، ولم أحاول استبداله منذ الوهلة الأولى كما هو الحال لبعض من زملائي الذين لم يرق لهم التخصص المحدد، فقد كنت تواقًا لمعرفة ما ينطوي عليه هذا التخصص في البداية، ثم إذا لم يرق لي كنت سأحاول تبديله بموافقة الجهة المختصة.

وهكذا بدأت أولى خطواتي في اتجاه التخصص في علم الآثار الذي أصبح فيما بعد حرفتي ومهنتي وهوايتي وهاجسي في آن واحد.

وبما أن بعثتي للدراسة كانت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والمعروف أن علم الآثار لا يعتبر مساقًا أكاديميًا على المستوى الجامعي إلا من خلال مادة الأنثروبولوجيا الثقافية (Cultural Anthropology) أو «علم الإنسان الثقافي». وهكذا انخرطت في دراسة علم الإنسان على المستوى الجامعي بجامعة كاليفورنيا ابتداء من العام الأكاديمي ١٩٦٦/٦٥م، وكان أول كتاب اقتنيته عن الآثار قد أهدي إليّ من العائلة المضيفة في المدينة الجامعية وهو كتاب (Gods, Graves, and Scholars) «أوتان، ماقبر، وعلماء»، وبقراءته في سنتي الجامعية

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الأولى بدأت أنجذب علميًا وعاطفيًا نحو علم الآثار، وقبل أن أكمل دراسة شهادة البكالوريوس في علم الأنثروبولوجيا سنحت لي أول فرصة للدراسة الحقلية المكثفة التي جمعت بين الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) وبين علم الآثار، حيث اشتركت في القيام بجولة دراسية شملت جميع مناطق قبائل الهنود الحمر الحاليين والمنقرضين في كل من ولاية كاليفورنيا وكلورادو وأريزونا في الجنوب الغربي من الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت تلك التجربة بمثابة مفتاح الطريقة للتجربة الحقلية في علم الإنسان عمومًا، ثم تخرجت في العام ١٩٦٩م (١٣٨٩هـ) بشهادة البكالوريوس الجامعية في علم الأنثروبولوجيا، بالتركيز على مبادىء علم الآثار وكنت قد حصلت قبل التخرج على موافقة الجهة المختصة للاستمرار في الدراسة العليا في حقل الآثار، وقد ساعدتني ظروف هذا العلم وتفوق درجات تخرجي على تسهيل أمر المواصلة في الدراسة رسميًا.

وانتقلت للدراسات العليا إلى جامعة شيكاغو في وسط الولايات المتحدة. وهناك بالفعل بدأ مشواري الحقيقي في دراسة علم آثار الشرق الأدنى، وبدأت أحصر اهتماماتي العلمية بآثار بلادي العزيزة تأملاً في القيام بأبحاث شهادة الدكتوراة عنها، وقد تخلل انتسابي لجامعة شيكاغو سلسلة رائعة ومفيدة من تجارب العمل الحقلي في الآثار كانت بمثابة حجر الأساس والعمود الفقري لتكويني العلمي نظريًا وعمليًا في هذا المضمار الفريد بينا لعلوم الثقافية، فعلم الآثار خليط من تجارب معارف كثيرة منها التاريخ والجغرافيا والجيولوجيا والنبات والحيوان والفيزياء والفسيولوجيا وغيرها. . ، ويتميز قسم الآثار بجامعة شيكاغو بأن له قدمًا راسخة في دراسات وأبحاث آثار الشرق الأدنى، وخاصة حضارة سومر وحضارة الفراعنة وحضارات الشام وهي المناطق المحيطة بجزيرة العرب من الشرق والشمال والغرب، وليس بالخفي أن دراسة آثار الجزيرة العربية يعتمد اعتمادًا كبيرًا على معرفة آثار هذه الحضارات بشمولية، أما عن سلسلة التجارب الميدانية التي حضتها أثناء انتسابي لجامعة شيكاغو فهي :-

١ - دراسة ميدانية بحتة لمدة ثلاثة أشهر في موقع جراس هوبر في أريزونا خلال خريف وشتاء عام ١٩٧٠/٦٩م تعرفت خلالها على طرق التنقيب والوصف والتصنيف لآثار قبائل الهنود الحمر القديمة في جنوب غربي أمريكا، وأعتقد أن أسلوب التنقيب عن تلك الآثار يعد من أدق وأحرص أنواع التنقيب العلمي إتقانًا إذا ما قورن بالأساليب المتبعة في الشرق الأوسط عمومًا.

٢ - اشتركت في نهاية عام ١٩٧٠م، مع بعثة أمريكية من جامعة نيويورك كانت تزاول التنقيب في موقع بجنوب العراق من العهد السومري الأول على ضفاف نهر دجلة قرب مدينة الناصرة (موقع الهبا)، وقد قمت في هذه الحفرية بمهام المختص بشئون جمع وتصنيف ودراسة المواد العظيمة الناتجة عن الحفرية التي دامت حوالي أربعة أشهر ونصف الشهر، وتعتبر من مواسم الحفريات الطويلة نسبيًا، ولقد اكتسبت خلالها خبرة عظيمة سواء من ناحية التعرف على الآثار السومرية أو خوض تجربة الاهتمام بالمواد العظمية حيث أذكر أنني اكتشفت هيكلاً عظميًا متكاملاً لحيوان شبيه بالبغل وفي وضع يؤكد استئناس البغال آنذاك مما أضفى على نتائج ذلك الموسم أهمية خاصة.

٣ - في بداية عام ١٩٧١م، اشتركت في موسم تنقيب قصير في موقع شايانو من فترة ما قبل التاريخ بمنطقة ديار بكر في جمهورية تركيا الشقيقة، وذلك تحت قيادة أستاذي ومشرف دراساتي العليا البروفيسور روبرت

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بريد وود، وقد كان لتلك التجربة الميدانية أثرًا خاصًا في نفسي نظرًا لما أكنـه من تقـدير واحـترام خاص للبروفيسور يريد وود، مكتشف بلدة جارمو الأثرية في شمال العراق، ويعود إليه الفضل في سبق الاهتمام بالـدراسـات الأثرية التي تركـز على بداية تطور الاستقرار البشري في السكن والمعيشة المستمرة في مكان واحد، أي قبل حوالي عشرة آلاف سنة.

د. عبدالله مصري يتفقد أعمال التنقيب في موقع تاج بالمنطقة الشرقية موسم عام ١٤٠٣هـ

٤ ـ في نفس العام ١٩٧١م، اشـتركت أيضًا مع بعثة جامعة هارفارد الأمريكية في التنقيب في موقع يعرف بتل يحيى في مرتفعات جنوب شرقي إيران، والذي يعود تاريخه إلى الألف الرابع قبل الميلاد وإلى نويات حضارة عيلام في فارس. وكانت البعثة تحت قيادة البروفيسور/ لامبرت كارلوفسكي، واكتسبت خلالها المزيد من المعـرفـة والتجارب الميدانية في اكتشاف وتحليل الآثار.

وبنهاية هذه التجـربـة الحقلية كنت على استعداد لأخوض تجربتي الشخصية المستقلة للقيام ببحث ميداني استمد منه موضوع رسالة شهادة الدكتوراه في حقل ما قبل التاريخ الذي أضحى بالنسبة لي تخصصًا فرعيًا في علم الآثار.

ففي بداية عام ١٩٧٢م، قمت بالفعـل بتجهيز دراسـة ميدانية في شرق وشـمال شرق المملكة بحثًا عن مواقع الاستيطان القديمة لفترة ما قبل التاريخ (أي قبل ثمانية آلاف سنـة تقـريبًـا). وقد تلقيت مساعدة علمية ومعنـوية هامـة من طرف أخي وزميلي الـبروفيسـور / عبـدالـرحمن الـطيب الأنصاري، كعميد لكلية الآداب وكـرئيس لجمعية التاريخ والآثار آنذاك، كذلك وجدت الدعم الهام من قبل لجنة دعم المشاريع العلمية في شركة أرامكـو، الأمـر الـذي مكنني من تجهيز البعثـة الأثـرية بالشكـل المناسب، واستغـرقت الأعـمال الحقلية حوالي الشهـرين ونصف الشهر خرجت بعدها بمحصلة جيدة جدًا من المكتشفات الهامة التي تمكنت من خلال دراستها ومقارنتها العلمية بمثيلاتها في الخليج والعراق تمكنت من إعداد رسالة الدكتوراه في وقت قياسي لا يزيد عن الخمسة أشهر. وهكذا انتهت رحلة البحث والدراسة في شهر يونيو عام ١٩٧٣م (١٣٩٣هـ)، منتهية باجتيازي لامتحـان المقابلة لشهادة الدكتوراه بعد إتمام الرسالة، وكانت عودتي للمملكة وبداية مشوار العمل في حقل الآثار بالتحديد في ١٥ رجب ١٣٩٣هـ، حيث عينت على وظيفة مدير إدارة الآثار بالمرتبة التاسعة، وتدرجت لمرتبة مدير عام الآثار في عام ١٣٩٦هـ، ثم لمرتبة وكيل وزارة مساعد لشئون الآثار والمتاحف في عام ١٤٠١هـ.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

د. عبدالله مصري يزاول أعمال الحفر خلال العمل الميداني الخاص بإعداد رسالته للدكتوراه شتاء عام ١٣٩٢هـ

ولا أزال بعون الله وتوفيقه أشغل تلك الوظيفة، ولقد عملت أيضًا كمحاضر غير متفرغ ولمدة سبع سنوات متتالية في قسم التاريخ، ثم في قسم الآثار بعد تكوينه في كلية الآداب بجامعة الملك سعود.

أما عن التجارب الحقلية منذ بداية المشوار العملي الوظيفي فأهمها هو تخطيط وتنفيذ برامج المسح الأثري الشامل لعموم أراضي المملكة والذي بدأ منذ العام ١٣٩٥هـ، واستمر لعشر سنوات متتالية بمشاركة علماء أجانب أفاضل من جامعات أمريكية وأوربية وعربية، و الفضل لله ثم لدعم الدولة، فقد أرسينا من خلال تلك البرامج قواعد ثابتة للمعلومات الأساسية عن آثار المملكة وبدأنا كذلك في برامج التنقيب الواسع في المدن الأثرية الهامة مثل: نجران وتيماء والعلا (مدائن صالح)، وثاج ودومة الجندل وجيزان، والمشوار مستمر.

والله ولي التوفيق ،،،

علم الآثار

K. Greene: 'Archaeology', Educational Courseo in Britain, Vol. 9.No.2, 1988, pp. 42-3.

ترجمة: د. يوسف مختار الأمين

هل للماضي دور في صياغة مستقبلنا؟ ولماذا نهتم به؟ سؤال يتبادر للذهن كثيراً عند ذكر علم الآثار. الأستاذ كيفن قرين المشرف على القبول والتسجيل في قسم الآثار بجامعة نيوكاسل، يرد بالإيجاب ويعطي في هذا المثال الذي نشره بمجلة «المقررات العلمية» البريطانية مؤشرات تفيد الطلاب المقبلين على دراسة هذا العلم.

إن نسبة العطالة تتزايد وسط خريجي الجامعات حيث أصبح علينا أن نوفر تدريبًا جامعيًا ربما للمتعة فقط في مجتمع الكمبيوتر الجديد، هذا مثال للآراء التي نسمعها من السياسيين والاجتماعيين والنقابيين يقولونه أحيانًا بروح المسئولية، وأملاً في التحرر من شظف الحياة، أحيانًا أخرى. إذن، ما هو موقع علم الآثار في مجال التعليم العالي في وقتنا الحاضر؟

من الذي يتقدم لدراسة علم الآثار؟

من المتقدمين، أحيانًا، من توصل سلفًا على تدريب في التنقيب الأثري، والأعمال الميدانية الأخرى. وهؤلاء يسعون للحصول على مؤهل أكاديمي يمكنهم من تأمين موقع لهم كمتخصصين في علم الآثار. وبالنسبة لهؤلاء،

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فالاختيار واضح ، إذ غالبًا ما يوفقون في تعبئة الاستمارات المعدة لاختيار الجامعة المناسبة لتخصصاتهم . وفي الجانب الآخر، هناك من الطلاب من لم يستمتع بدراسة مقررات الشهادة الثانوية ، ولكنهم في الوقت نفسه يودون الدخول للجامعة لتعلم شيء جديد مختلف تمامًا عما ألفوه . فإن كان لهم معرفة ضئيلة بعلم الآثار ـ حتى ولو من جهاز التليفزيون ـ فإن ذلك يعطيهم الدافع للتقدم لدراسة هذا العلم . ولكن هذا النوع من الطلاب هم الذين لا يجيدون تعبئة النماذج المطلوبة ، إذ تنقصهم المعرفة بأنواع المقررات المتوفرة في علم الآثار، كما أن المدارس الثانوية تنقصها الخبرة في هذا الأمر، وليس لديها من يقدم النصيحة للطلاب . إن هذا الصنف من المتقدمين لن يتركوا جانبًا ، إذ أن المعرفة الضئيلة المسبقة بالعلم ، ليست شرطًا أو ضمانًا للأداء الحسن في أي من المناهج الجامعية . وعلى أية حال ، فبقليل من التفكير والتقصي يمكن لهؤلاء تحسين نماذج طلباتهم من وجهة نظرهم ، ومن وجهة نظر الجامعة في الوقت نفسه .

إن معظم المتقدمين للدراسة لهم رغبة أصيلة في علم الآثار، ويعرفون سلفًا أنهم سيقضون ثلاث سنوات ممتعة بالجامعة للحصول على درجة علمية تختلف محتوياتها كثيرًا عما عهدوه في المدارس الثانوية ولكنهم على كل حال ، لا يعرفون بالضبط مستقبلهم الوظيفي . وما لم يكن تعلقهم بهذا العلم كبيرًا، فسيواجهون بنصائح الأصدقاء، والأبوين لكي يختاروا علمًا آخر «مناسبًا وأكثر معقولية» . والملاحظات التالية قد تعين هؤلاء الطلاب ونصائحهم في الوصول إلى قرار سليم مبني على معرفة بالموضوع .

ماذا يستفاد من دراسة علم الآثار؟

على الرغم من كل شيء ، فالخريجون يستطيعون الحصول على وظيفة في مجال الآثار، إن هم تمكنوا من تأهيل أنفسهم بمقدرات عملية ومعرفة متخصصة تدعم تأهلهم الأكاديمي في الآثار. وقد يكون من المفيد في هذا المجال ، الحصول على تدريب إضافي ، في المتاحف والترميم مثلاً ، أو دراسات عليا في تخصصات الآثار الأخرى. وإذا لم يتحصل مثل هذا الطلب على وظيفة في الآثار، أو أنه لا يرغب في ذلك ، فالمعرفة بالآثار في حد ذاتها ميزة لها فوائد مستمرة . إذ أن صاحبها يمكن أن يقدم مساهمات هامة في المجتمع ، وإن لم يشغل وظيفة رسمية . وعلى هذا ، فأي من العلوم الأخرى يتيح لمتعلميه مثل هذه الفرصة؟

وعلم الآثار مزيج متميز ونادر من عدد من العلوم تتخطى التقسيم التقليدي ، ويشتمل على فروع من الإنسانيات والعلوم الطبيعية والاجتماعية . وتختلف عناصر هذا المزيج باختلاف الفترة الزمنية التي يود الطالب التخصص فيها ، ويجب على الطالب وضع الاعتبار لهذا الأمر عند اختيار المقرر المعين . فآثار ما قبل التاريخ مثلاً تتطلب فهمًا عميقًا لطرق التاريخ العلمية ، وعلوم البيئة ، والرياضيات ، والأنثروبولوجيا . . الخ . أما الآثار الكلاسيكية فتعتمد أساسًا على دراسة الوثائق ، الفنون ، والعمارة ، والذين لم يحددوا أي من هذين التخصصين عليهم اختيار المقررات التي تغطي فترات مختلفة حتى يقرروا في أمر تخصصهم لاحقًا .

إن علم الآثار ما زال بكرًا ، ومعظم المحاضرين فيه نجدهم روادًا في مجالات تخصصهم ، ولهذا يقدمون دائمًا طرقًا وبدائل متنوعة في المقررات التي يدرسونها ، تكون أكثر إثارة من تلك المقررات في العلوم الأخرى ، التي تعتمد على المعلومات الثانوية المتوفرة في كتب المقررات الموضوعية سلفًا . إن أخبار الاكتشافات الأثرية تنتشر بسرعة ، وبالتالي تتغير تفاصيل المقررات بسرعة ، وللأسف ، فإن هذا ، هو أحد الأسباب لعدم وجود كتب

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

للمقررات بعدد كافٍ. ويبقى على طلاب البكالوريوس دراسة الأدلة الأثرية الأساسية حتى يتسنى لهم الفهم الصحيح للآثار، وهو علم غير مناسب لأولئك الطلاب الذين يحبذون الأمور الواضحة والأجوبة السهلة.

وبالنسبة للطلاب الذين لهم تجربة سابقة في الآثار، يجدون اختلافًا بين الحياة الحميمة والمثيرة أثناء فترة الأعمال الميدانية، وبين نظام الدراسة الأكاديمي الجاف. وبالطبع هناك حد معين للتدريب الميداني، شأن كل العلوم الأخرى، والدرجة العلمية في الآثار، في النهاية، ليست تدريبًا مهنيًا أو يدويًا فقط. وكما يقال عادة فالدرجة العلمية هي تدريب للذهن. فمزج العمل الأكاديمي والميداني مع المعلومات العلمية والاجتماعية، إضافة للتغير المستمر في النظريات والطرح الذي نجده في علم الآثار يجعله أكثر العلوم مضيًا في تدريب قدرات الطالب العقلية.

ما هي الأسباب الأخرى التي يود الطالب معرفتها؟

للحصول على درجة في علم الآثار لا بد للدارس من المشاركة في حفريات، وأعمال مشاريع ميدانية إضافة لبعض التدريب العملي في المختبرات. وهذا الجانب من الدراسة أمر إجباري للحصول على الدرجة العلمية. وتختلف الإمكانيات والتسهيلات لهذه الأعمال من مكان لآخر وعلى الطالب أن يستفسر عنها قبل الإنخراط في المنهج المعين. كما أن الأقسام المختلفة، تتبع نظمًا متباينة في عدد ساعات التدريس النظري، وساعات التدريب الميداني، والحلقات الدراسية. الخ، كما أنها تختلف في طرق تقييم أداء الطلاب.

كيف يختار الطالب المنهج المناسب؟

إن دراسة علم الآثار لا تعني بالضرورة الانخراط في نظام العلم الواحد للحصول على درجة الامتياز، وإنما هناك الدرجة المشتركة بين علمين. وفي بعض الحالات يجد الطلاب صعوبة في التعامل مع بعض المواد غير المناسبة لهم عندما يسجلون في علم واحد بينما يتيح لهم نظام التسجيل في علمين تفادي هذا الأمر. ويمكن للطالب في مثل هذه الحالة أن يحصر نفسه في علم واحد بعد انقضاء العام الدراسي الأول ويكون بذلك قد تخطى خطورة الالتزام الكامل بعلم معين ليس له سابق معرفة به. إن المناهج المشتركة كثيرًا ما تفضي إلى الحصول على درجة علمية مفيدة، تؤهل صاحبها لمهنة التدريس مثلاً في حالة أن تدرس الآثار مع مواد أخرى من التاريخ والجغرافيا والأحياء وغيرها من المواد ذات الصلة. وعلى الطالب أن يطلع على دليل المناهج الدراسية بتمعن حتى يتمكن من إختيار المواد المناسبة من العلوم المختلفة وعلى المتقدمين أن يتصلوا بمسئولي القبول والتسجيل في أكبر عدد من الأقسام يسألونه عن تفاصيل البرامج الدراسية. فمثل هذه الاتصالات تعطي إنطباعًا جيدًا ومؤشرًا للرغبة الأكيدة عند المتقدم. وعلى الطلاب أيضًا القيام ببعض القراءات العامة في الآثار حتى يحددوا نوع المادة التي يودون دراستها. ولا بد من عدم إغفال المتطلبات الأخرى التي تشترطها بعض الأقسام مثل الحصول على مستوى معين في اللغات الحديثة، أو العلوم الطبيعية، وهذه إما تكون مؤهلات مرغوبة أو إجبارية ضمن المنهج المقرر.

خاتمة:

لم يعد علم الآثار ذلك العلم الغريب الذي يعج بالعلماء ذوي اللحى الذين يبحثون عن المكتشفات المثيرة وإنما هو في الواقع علم منهجي يقوم بتوسيع معرفتنا بالماضي بكل الطرق والوسائل المتاحة. فالطرق التقليدية ما زالت مستمرة جنبًا إلى جنب مع التطورات العلمية والتقنية الحديثة مما يصعب معه تصنيف علم الآثار، ما إذا كان ضمن الإنسانيات أو العلوم الطبيعية، أو العلوم الاجتماعية، والتي يلعب كل منها دورًا فيه. والطالب

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الـذي يبحث عن الأفكـار الجـديدة والحيوية في علم أكاديمي متميز، فإنه سيجد ضالته في دراسة علم الآثار. وحتى المخدمين فإنهم سيجدون في خريجي الآثار عقليات مدربـة تمرست على استخـدام الأدلـة المبدئية الصعبة، والتفكـير العلمي الشيء الذي لا يتوفر في بعض العلوم الاجتـماعية الأخـرى. وختـامًا لا بد من التذكير إلى أن الانخراط في دراسة علم الآثار يوفر للطالب تأهيلاً جيدًا لوظيفة مرموقة، أو مستقبلاً مشرفًا في مجال آخر، حتى وإن كانت فرصة الحصول على وظيفة رسمية لا تدعو للتفاؤل.

من الجديد في علم الآثار

د. عباس سيد أحمد

علم الفضاء والآثار:

في عام ١٩٨١م أظهرت صورة جوية التقطها مكوك فضائي لمنطقة من الصحراء الغربية، تقع إلى الغرب من نهر النيل في جنـوب مصر وشـمال السـودان، شبكة من القنوات ومجاري المياه التي لم تكن ظاهرة على السطح، أو معروفة قبل ذلك التاريخ. هذه المنطقة والتي تمثل الآن جزءًا من الصحـراء الأفـريقية تعتبر إحدى أكثر مناطق العـالم جفـافًـا. ومن الناحية الجيولوجية، فإن طبقة من الحجـر الـرمـلي النـوبي تكسـو هذه المنطقة، ويعلو تلك الـطبقـة حاليًا كسـاء رملي يتكون من غطاء وكثبان رملية تتفاوت في سمكها بين منطقة وأخرى، وتتراوح بين ربع المتر وعدة أمتار، حيث تصل في حالات الكثبان الرملية إلى ما يزيد على عشرة أمتـار. وعلى الرغم من أن الحياة تنعدم اليوم في هذا السهل، فإن هناك بعض المناطق التي تحمـل أسماء حديثة، كنقاط تسهل الإشارة إليها. ومن بينها: بئر طرفاوي، وبئر صفصف، وبئر قصيبة في الجزء المصري ثم سليمـة ووادي مختفي في الجـزء السـوداني، وهناك واد عريض الذي يعبر الحدود بين البلدين.

وقد استطاع جهاز رادار مثبت على مكوك فضائي (SIR - A) أن يلتقط صورًا استشعـارية اخترقت خلالها الأشعة الغطاء الرملي لتصطدم بالطبيعة الصلدة للصخور الـرملية النوبية، وتعكس تضاريسها بشكل واضح. تم ذلك في المناطق التي لا يتعدى سمك الغطاء الرملي فيها مترين. أمـا في المنـاطق الكثبـان ذات الكثـافـة الرملية العالية، فإن الوسيلة لم تتمكن من اختراق طبقات الرمل.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قادت الدراسات التي أجريت على صور المكوك هذه، وما تبعها من صور التقطت في السنوات التالية (١٩٨٢ ـ ١٩٨٤م)، وكذلك صور أخرى سبق أن أرسلتها أقمار صناعية قادت إلى تغير الصورة السابقة والخاصة بالطبقات الأرضية للمنطقة وصخورها. وطرحت كهذه الشبكة من القنوات عدة أسئلة تتعلق ليس بالتاريخ الجيولوجي للمنطقة فقط وإنما تعدت ذلك إلى قضايا التاريخ المناخي في العصور الجيولوجية والتكيف البشري في حقب ما قبل التاريخ.

وبطبيعة الحال، فإن صور المكوك هذه لا تغطي المنطقة بكاملها، إذ أنها لا تمثل سوى شريط هو ذلك الخط الأرضي الذي يقابل مسار المكوك الفضائي، وعلى الرغم من كونه عينة تمثل المنطقة إلا أنه لا يتوقع قبل أن تجرى مسوحات مشابهة أخرى، أن تحل جميع الأسئلة المطروحة. فعلى سبيل المثال لا زال تحديد المصادر المائية التي كانت تغذي هذه القنوات، أمرًا غير معروف، وهناك من يرى أن مصادر مياهها تكمن في السلسلة الجبلية المحاذية للبحر الأحمر في شرق مصر والسودان. ويتوافق ذلك مع تصور يرى أن هذه القنوات كانت تنحدر غربًا وتتجمع في مجار أكبر حجمًا قبل أن تصل إلى مصبها في المحيط الأطلسي على الساحل الغربي لأفريقيا. وقد حدث ذلك بالطبع في وقت سابق لتكوين نهر النيل بنظامه الحالي، وشبكة الأنهر الحديثة في شمال أفريقيا وغربها.

هذه المجاري المائية شملت ما يمكن تسميته بأودية تتراوح في عرضها بين ١٠ ـ ٣٠ كيلومترًا، وتشمل على ترسبات طينية وهي عادة غير عميقة. وهناك أنهار تقل كثيرًا في اتساعها ولكنها تغور في طبقات الحجر الرملي. ولم يكن التميز بين أنواع هذه المجاري صعبًا، حيث أظهرت تباينًا واضحًا في انعكاسها في الصور الجوية.

وعلى امتداد العصر الجيولوجي الثالث والرابع، تعاقبت أحداث قادت إلى تحولات كثيرة في هذا الوضع، نتيجة عوامل جيولوجية ومناخية، وعدلت من نظام تلك الشبكة لتصل بها إلى حالتها الراهنة.

وفيما يخص الجانب الأثري، فبعد إجراء بعض المقارنات والملاحظات السطحية والتي تبعتها معاينات واختبارات ميدانية، أجريت في بعض هذه المناطق، أمكن تحديد مواقع عدد من هذه الأودية والأنهار. وعند إجراء الحفريات وإزالة الغطاء الرملي عثر على ترسبات طينية تحت الغطاء الرملي الحالي، على ضفاف وقاع الأودية. وكذلك عثر على مخلفات حيوانية ونباتية كان بعض أنواعها مؤشرًا مناخيًا لبيئة تتوفر فيها على أقل تقدير مياه موسمية، ومستنقعات، يضاف إلى ذلك أنه عثر على ضفاف هذه الأودية والأنهار وفي قيعانها على أنواع من الحجارة غريبة على المنطقة، ولا تعرف لها مصادر محلية، ولا بد أنها قد جرفت بواسطة المياه من مسافات لا تقل عن المائتي كيلومترًا.

إن سيادة ظرف مناخي كهذا، في عصر البلايستوسين، يوفر، دون شك، الحد الأني ـ على الأقل ـ من متطلبات الحياة بالنسبة للإنسان. وبالتالي فإن احتمال العثور على مواقع لمستوطنات بشرية تحت هذا الغطاء الرملي، وعلى ضفاف هذه الأنهار أمر وارد الاحتمال. حقيقة أن شبكة المصادر المائية هذه تؤثر بشكل مباشر على أنماط الاستيطان البشرية القديمة وعلى الطريقة التي كيفت بها تلك المجتمعات حياتها في هذه البيئة، إلا أنه ليس من السهل في مثل هذه الحالات إجراء دراسة مفصلة لأنماط الاستيطان فيها. في الفترة السابقة لالتقاط هذه الصور، عثر على مواقع أثرية في تلك المناطق التي لا يوجد فيها غطاء رملي حيث تنكشف أجزاء من هذه الأودية، وقد فسرت تلك المعثورات في إطار

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الجيومورفولوجيا المحلية، وربطت المواقع بواحات قديمة. إلا أن ذلك التفسير ربما يحتاج الآن لإعادة نظر.

في حوالي عشرة أماكن مختلفة على امتداد شواطىء بعض هذه الأودية والأنهار، وتحت طبقة رملية يتراوح سمكها بين ١٢٠ سم - ١٥٠ سم، عثر على مخلفات حضارية أشولية تضمنت مئات من الفؤوس الحجرية وقد أرخت هذه المخلفات إلى العصر الأشولي المتأخر وأعطيت تاريخًا في حدود ربع مليون عام من وقتنا الحالي. وقد لوحظ أن الوجه الأعلى لبعض هذه الفؤوس تغطيه قشرة كلسية من ترسبات كربونات الكالسيوم، الشيء الذي يشير إلى ترسبات مائية لاحقة. كذلك أظهر بعضها آثار تعرية يبدو أنها نتجت عن تعرض بعض هذه الأدوات، وقد كانت وقتها على السطح، لعوامل تعرية قاسية وعلى مدى فترة طويلة. حدث هذا فيما يبدو أثناء فترة جفاف قاسية امتدت إلى حوالي مائة ألف عام أثناء عصر البلايوستوسين الأوسط وقبل أن تتغير تلك الظروف مرة أخرى لتسمح بعودة الإنسان إلى المنطقة في العصر الحجري القديم الأوسط.

علم الآثار وطبقة الأوزون:

في إطار الدراسات التي تجرى على الغلاف الجوي للأرض، قدم علم الآثار عينة من هواء يزيد عمرها عن أربعة آلاف سنة وخمسمائة عام، وذلك من غرفة يعتقد أنها تحوي أجزاء من مركب الشمس في منطقة الأهرام، وأنها ظلت مغلقة منذ عهد الأسرة المصرية السادسة.

في البدء تم صنع جهاز صغير طورته مؤسسة بلاك أند ديكر الأمريكية، يمكن إدخاله إلى الحجرة عبر غرزة، دون أن يسمح بدخول أي هواء أو ضوء من الخارج. بعد ذلك يتم إدخال مجس عبر أنبوب لأخذ عينة من الهواء. ثم يدخل جهاز آخر لقياس درجة الرطوبة والضغط وكاميرا صغيرة للتصوير. وهذه العينة من الهواء ظلت حبيسة داخل الحجرة، يرجع تاريخها بالطبع إلى فترة سابقة للثورة الصناعية. وهي بالتالي خالية من أي تلوث حديث. وعليه يمكن مقارنتها بعينة من الهواء المعاصر من حولنا، وبتحديد كمية ثاني أكسيد الكربون فيها، ربما يمكن تحديد إن كانت الزيادة في نسبة ثاني أكسيد الكربون التي خلفتها الثورة الصناعية هي المسئولة عن تهديد طبقة الأوزون.

علم الآثار والباثولوجيا القديمة:

خضعت موميات مصرية قديمة من جامعة مانشستر لفحص طبي دقيق دون إزالة الأغطية والأربطة التي تحيط بها، وذلك عبر تصويرها أولًا بالأشعة السينية، وبكاميرا ملحقة بجهاز كمبيوتر يظهر صورًا طبقية للجسم. استعملت كذلك مناظير شبيه بتلك التي تستعمل اليوم في عالم الطب، لفحص الموميات من الداخل وملاحظة آثار أية أمراض كانوا يعانون منها.

علم الآثار والمايكروبايولوجيا:

في السويد استطاع أحد الباحثين استخلاص أجزاء من المادة الوراثية DNA التي تحدد التركيب الوراثي للكائنات الحية، وذلك من مومياء مصرية يعود تاريخها إلى ٢٤٠٠ سنة. وقام هذا الباحث بنقل المادة إلى بكتريا سريعة التكاثر لإنتاج سلالة من المادة نفسها، ثم دراستها لمعرفة التكوين الوراثي للمصريين القدماء، ومن ثم علاقتهم بالمجموعات المعاصرة. وربما قادت هذه الدراسة أيضًا إلى معرفة ما إذا كانت جينات بعض الأمراض الفيروسية موجودة في المادة الوراثية للسلالات السابقة، الشيء الذي يمكن أن يقود إلى معرفة تطور بعض الأمراض.

المراجع

* J. Mc Cauley et al.: Paleodraingeo of the Eastern Sahara – The radar rivers revisited (SIR-A/B :mplications for a mid-teritiary trans-African drainage system). *IEEE Transactions on Geoscience and Remote Sensing*. vol 24, No. 4 (1986), pp. 624 - 48.
* F. Wendorf and R. Schild: *Prehistory of the Eastern Sahara*, Academic Press, New York.
* *Newsweek*, Jan. 26 th (1987).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مقدمة عن آثار تيماء

للدكتور/ حامد إبراهيم أبو درك
عرض ومراجعة الدكتور/ خالد الناشف

إن تيماء هي أحد المواقع الاثرية المهمة في المملكة العربية السعودية، ان لم تكن أهمها على الاطلاق. وتعود أهمية الموقع إلى أسباب مختلفة، منها المساحة الشاسعة للمدينة التي يبلغ طول سورها ١٢كم[١]. والتي مايزال الكثير من معالمها قائما حتى اليوم. ويطرح موضوع تيماء تساؤلات متعددة مازالت تشغل مؤرخي الشرق الادنى القديم كمكوث نابونيد (٥٥٥-٥٣٩ق.م) آخر الملوك البابليين فيها لمدة عشر سنوات وعلاقة هذا الملك أو امة بترات مدينة حران[٢] حيث كانت تسود عبادة القمر. وقد كانت هذه المنطقة مركز انتشار الاراميين الرئيسي في العصر البرونزي المتأخر وأوائل العصر الحديدي (حوالي ١٣٠٠ق.م). وبالطبع ينقلنا هذا الامر إلى علاقة الاراميين «بالعرب» الذين ابتدأت المصادر بالاشارة اليهم بعد بضعة قرون. وتعاصر مدينة تيماء في فتراتها الاساسية الحقب المذكورة اعلاه، أي أنها على الاغلب قد نشأت في العصر البرونزي (المتأخر؟) ووصلت إلى اوج ازدهارها في العصر الحديدي، ولم تكن تيماء مجرد مدينة تقع على الطريق الواصل بين شمال غرب وجنوب الجزيرة العربية فحسب بل يبدو انها كانت ايضا تنتمي إلى حضارة ذات خصائص معينة كانت موجودة في جنوب غرب بلاد الشام، وشمال غرب الجزيرة العربية. ولاشك أن الكشف عن تاريخ تيماء سوف يساعدنا على الاحاطة بشكل أفضل بتاريخ العرب القدماء في الألف الأول ق.م.، والذين ورد ذكرهم بشكل أساسي في المصادر الأشورية والعهد القديم. ولو عدنا إلى سير الملوك الاشوريين التي يذكر العرب لما تمكنا من التعرف على الخصائص المميزة لهم

وذلك بسبب اسلوب السرد التسجيلي لتلك السير. وعلى النقيض من ذلك العهد القديم الذي يتمادى في تقييم وتمييز الشعوب التي وردت أخبارها فيه. وهذا واضح تماما بالنسبة للعرب القدماء الذين ينظر إليهم على أن لهم صلات قربى مع العبرانيين.

ولا شك أن تصحيح الصورة تاريخيا سوف لن يتم إلا عن طريق العودة إلى مصادر أخرى لها علاقة بالعرب القدماء بشكل مباشر، هذا حتى لو كان الطابع الاثاري يغلب على تلك المصادر كمدينة تيماء التي لم تقدم لنا حتى الآن الكثير من الكتابات. وهنا تكمن الأهمية الخاصة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

للكتاب المعروض هنا[٣] والذي يجمع نتائج تنقيبات قام بها المؤلف الدكتور/ حامد إبراهيم أبو درك عام ١٤٠٠هـ في موقع تيماء. وقد قبلت نتائج هذه التنقيبات كموضوع لاطروحة دكتوراه قدمت لجامعة ليدز عام ١٩٨١م تحت عنوان «دراسة ونقد ومقارنة لبعض الآثار القديمة في تيماء شمال غرب الجزيرة العربية من خلال نتائج الاستكشافات الاثرية»، وهو العنوان الداخلي للكتاب الذي يحتوي ايضا على النص الانجليزي للاطروحة. وتشكل التنقيبات التي اجراها المؤلف جزءا من خطة شاملة وضعتها الإدارة العامة للآثار والمتاحف للقيام بتنقيبات منظمة في المدينة ابتدأت فعلا عام ١٣٩٩هـ بإجراء مسح شامل للموقع[٤]. وقد تركز العمل في الموسم الثاني عام ١٤٠٤هـ على قصر الحمراء للنتائج الهامة التي توصل إليها أبو درك في تنقيباته وفي هذا المكان عام ١٤٠٠هـ[٥] وكان المؤلف قد تلقى بعض تدريبه الأثري على أيدي جارث بودن في الموقع نفسه عندما ترأس الأخير المسح المذكور اعلاه. وقد اشترك عام ١٩٨٠م في حفريات بصيرة جنوب عمان تحت إشراف العالمة المعروفة كريستال بينيت.

قسم المؤلف كتابه بعد الخلاصة والفاتحة إلى ثلاثة أجزاء. في الجزء الأول (ملامح عامة)، قدم لنا المؤلف عرضا تمهيديا حول الموقع وبيئته. ويتطرق هنا ايضا بشكل موجز إلى تاريخ المدينة حسب المصادر الكتابية وخاصة تلك التي تعود إلى العصر البابلي الحديث. ويختتم المؤلف هذا الجزء بتصنيفه لآثار المدينة بالاعتماد على المعالم القائمة فيها والدراسات والتحريات السابقة لنشاطات الإدارة العامة للآثار والمتاحف. أما الجزء الثاني من الكتابة فيشكل المتن الرئيسي للدراسة أي نتائج التنقيبات التي أجراها المؤلف عام ١٩٨٠م. وقد قيم المؤلف في هذا الجزء بعض مكتشفات مسح عام ١٩٧٩م، والذي اشترك فيها كما ذكرنا اعلاه. ويلخص أبو درك نتائج البحث في الجزء الثالث والأخير من الكتاب. ويشتمل المجلد على ٥٢ لوحة و٥٨ شكلا، ومما تجدر ملاحظته أن رسوم الفخار الذي عثر عليه فيه «الغرفة٣ الخندق أ، الطبقة٦» و«الغرفة٥، الخندق٢أ، الطبقة٨» و«الغرفة٧، الخندق٣، الطبقة٣» أي بعض غرف قصر الحمراء، موجودة في الجزء الانجليزي على الصفحات ٧٩ حتى ٩٣.

ان المجال لا يسمح لي هنا بالتعرض بالتفصيل إلى نتائج جهود أبو درك التي تمثل من ناحية آثارية أو لتوثيق علمي من نوعه لبعض مرافق مدينة تيماء. لهذا سوف اكتفي بذكر بعض النتائج المهمة لتنقيبات المؤلف مركزا على الاكتشافات الكتابية وخاصة إن اهتماماتي الرئيسية تقع في هذا المجال. لقد تركزت أعمال أبو درك في تنقيباته على الجزء الغربي من سور المدينة وقصر الرضم وقصر الحمراء. بالنسبة لسور المدينة قام المؤلف بدراسة أبعاد السور وطريقة بنائة وأساساته بعد حفر خندقين داخل وخارج السور. ويقارن أبو درك هذا السور بسور موقع قرية (٧٠كم شمال غرب تبوك). ولا يرغب أبو درك على ما يبدو بالالتزام بتاريخ دقيق لبناء السور، المتفق على أنه يعود إلى العصر الحديدي، وإلى فترة مكوث نابونيد فيها بإعتقاد البعض الموقع الثاني الذي اجرى فيه أبو درك تنقيباته هو «قصر الرجم» الواقع في الجزء الشمالي الغربي من المدينة أي في منطقة نائية منها. و«القصر» عبارة عن بناء حجري مستطيل الشكل تبلغ أبعاده ٣٤×٢٥م. ويؤرخ المؤلف هذا البناء إلى ما بعد الفترة البابلية الحديثة، ويرى أن الغرض الأصلي منه كان «الدفاع والحماية» (ص٧٦). الموقع الأكثر أهمية هو «قصر الحمراء» الذي اكتشف أثناء مسح عام ١٣٩٩هـ. وقد أجريت حينذاك تنقيبات في بعض مرافق البناء. ويقع «القصر» على قمة تل موجود عند النهاية الشمالية الغربية لسور المدينة. تبلغ المساحة الاجمالية لما كشف عنه في البناء ٣٥×١٠م٢. ويتكون البناء من ثلاثة مرافق لها أشكال مختلفة. ويبدو

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أن المرفق رقم١ الواقع بين المرفقين ٢ و٣ هو القسم المركزي من البناء. وهذا القسم هو عبارة عن بناء مربع الشكل أساسا ويتكون من بناء مكشوف متجها إلى الجنوب الشرقي. مدعما بثلاث حجرات صغيرة» (ص٣٨). وربما كان أهم مكتشفات تيماء هو ما عثر عليه في قصر الحمراء من لقى كان معظمها موجودا في وضعه الأصلي في الغرفة رقم ١ من البناء المركزي والفناء المحيط بها وهي: مائدة قربان حجرية، حجران مربعان بكل منهما فجوة. حجر مربع مكعب عليه نحت بارز، مسلة عليها نقش آرامي.

ربما كانت المسلة الأرامية من أهم اللقى الأثرية التي اكتشفت في الموقع وقد قدم أبو درك وصفا مسهبا لها مقارنا اياها مع المسلة المشهورة التي عثر عليها في تيماء عام ١٩٧٩م، والموجودة حاليا في متحف اللوفر. وقد أشار في تعليقه إلى ترجمة النص ومشكلاته وهذا سوف لن أتطرق في هذا المجال إلى تفاصيل لغوية قد أعود إليها في مناسبة أخرى، مكتفيا بإبداء ملاحظة أساسية قد تساعد على تحقيق تفهم أفضل لنقش المسلة الصعب، ولفتح باب النقاش والحوار حول مشكلات هذا النص الهام. فإنني أعتقد أن تحديد نوع النص أو الفئة التي ينتمي إليها وتحليل العناصر التي يتألف منها قد يكونا عاملين أساسيين في فهم النص وبالتالي في تحقيق الترجمة النهائية المفضلة. وبالامكان التوصل إلى الفئة التي ينتمي إليها نقش ما بمقارنته مع نقوش أخرى من ذات الفئة. ولاشك أن النقش الذي بأيدينا هو نقش نذري[٦]، وبالتالي بإمكاننا عزل العناصر الأساسية التالية:

١) النذر.
٢) مقدم النذر.
٣) المقدم له النذر.
٤) الغرض من النذر.

وقد تكون العناصر المذكورة متكررة أكثر من مرة كما هو الحال باعتقادي بالنسبة للنقش الحالي. ولو أخذنا ما قلناه بعين الاعتبار لوجدنا أن العناصر المحددة أعلاه موزعة في النقش على قسمين منه:

القسم الأول (الأسطر ١-٤)

١) النذر: ص ل م ب ص ج د[٧] «أي تمثال[٨] ب ص ج د» وهذا لا يطابق المسلة نفسها. و« ب ص ج د» اسم شخص، على الأغلب حاكم المدينة أو شخصية كبيرة في المدينة. ومما يرجح هذا التفسير تكرار الاسم في القسم الثاني من النص، أي لدى تحديد الغرض من النذر. ولا يمكني تفسير الاسم في ذلك القسم إلا بإسم شخص. وبالتالي نرجح أن قراءته هناك وهي ب ص ج د. وقد أشار أبو درك إلى إمكانية القراءة هذه، منبها إلى وجود فراغ بعد حرف الجيم قد كان يحتوي على حرف الدال. ونضيف على ذلك أن الجزء السفلي من حرف الدال مازال ظاهرا بناء على الصورة المنشورة في الكتاب.

٢) مقدم النذر: «ش هـ د و ب ر م ل ك ي «أي» ش هـ د و ابن م ل ك ي». وهي أيضا شخصية كبيرة في تيماء، إلا أنها تقل أهمية عن «ب ص ج د». ويلاحظ أن «ش هـ د و» يرد بنسب، بعكس « ب ص ج د» الذي يرد بلا نسب.

٣) المقدم له النذر: الاله « ص ل م ز ي رب».

القسم الثاني (الأسطر ٥-١٠)

١) النذر: « ك ر س أ أ»، والمرء يتوقع أن تشير الكلمة إلى المسلة نفسها، حيث أنه لو كان الأمر خلاف ذلك لاصبح من الصعب جدا تفسير إسم الإشارة «ز ن هـ» الذي يتبع كلمة «ك ر س أ أ» مباشرة. ويلاحظ

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كلمة «ق د م» في السطر الخامس الذي يمكن ترجمته هو والسطر السادس كمايلي « أقام هذا الـ «ك ر س أ»، أمام (ق د م) ص ل م زي ر ب». وهنا تكمن ايضا الصعوبة في ترجمة «ك ر س أ أ» بـ «العرش».

٢) مقدم النذر: الشخص نفسه في القسم الأول، أي «ش هـ د و ابن م ل ك ي» وتفسيري معتمد على مقابلة ما تبقى من الفعل في السطر الخامس، أي «٠٠ق ي م» مع فعل «هـ ع ل ي» في السطر الثالث. والمؤلف يرجح وجود حرف هـ قبل «ق ي م». وبناء على التفسير المقدم هنا بالإمكان تخمين وجود حرفين قبل « ق ي م»، أي «[و هـ] ق ي م» (الواو للعطف).

٣) المقدم له النذر: الاله « ص ل م زي رب» (سطر ٧) كما في القسم الأول.

٤) الغرض من النذر (سطر ٨ حتى نهاية النص). المقصود بهذا المقطع الحصول على بركة الاله وحمايته لـ «ب ص ج د» والمرتبطين به.
أن ما تبقى من النص بشكل عناصر ثانوية قد يكون بعضها صعبا بحد ذاته، إلا أنه لا تؤثر على فحوى النص ككل والذي بإمكاننا ايجاز محتواه كمايلي. يقدم «ش هـ د و ابن م ل ك ي» إلى الاله «ص ل م زي رب» تمثال «ب ص ج د» الذي كان على الاغلب حاكم المدينة، وذلك لكسب رضى الأخير عليه. والشخص نفسه يقدم إلى الاله مسلة قد تكون لرفع التمثال مسجلاً فيها مافعله، حتى يقوم الاله بقراءتها، وعلى الأغلب أن تمثال «ب ص ج د» والمسلة قد وضعا أمام الاله «ص ل م زي ر ب» في معبد الالهين « ش ن ج ل» و«أ ش ي م أ»[٩] كما يمكن الاستدلال على ذلك من السطرين ٨ و٩.

وبالامكان القيام باستنتاجات أخرى بالاستناد على التفسير الأخير لا حاجة بي إلى ذكرها الآن.

وختاما ليس لنا إلا أن نقوم بتهنئة الدكتور/ حامد إبراهيم أبو درك على تنقيباته العلمية في موقع تيماء ونشكره ونشكر الإدارة العامة للآثار والمتاحف على اتاحة الظروف المناسبة له ليقوم بتحرياته وابحاثه وعلى طبع النتائج في هذا الكتاب القيم.[١٠]

الهوامش

١) ان سور المدينة هو تقريبا عبارة عن ثلاثة أضلاع لمتوازي أربعة أضلاع ضخم. لقد ذكر طول السور حامد إبراهيم أبو درك في: *الاستكشافات الأثرية الحديثة في تيماء: المنهل* العدد ٤٥٤ السنة ٥٣ المجلد٤٨ (رمضان وشوال ١٤٠٧هـ/ مايو ويونيو ١٩٨٧م) ص١٨٨ وص١٩١.

٢) تقع حران شمال سوريا، حاليا في تركيا بالقرب من الحدود الدولية بين البلدين. وتجدر الاشارة إلى أن حران قد أصبحت فيما بعد أحد المراكز المهمة لمجموعة الصابئة.

٣) د./ حامد إبراهيم أبو درك، *مقدمة عن آثار تيماء: دراسة نقد ومقارنة لبعض المعالم الأثرية في تيماء بشمال غرب الجزيرة العربية من خلال نتائج الاستكشافات الأثرية، أطروحة قدمت للحصول على درجة الدكتوراة في الفلسفة* من جامعة ليدز بانجلترا قسم الدراسات السامية عام ١٩٨٤م. مطبوعات الإدارة العامة للآثار والمتحف، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ١٤٠٦هـ.

٤) جارث بودن، روبرت ميللر، كريستوفر ايدنز، *التنقيبات الأولية في تيماء* ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م: *أطلال*٤ (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ٨١ـ١١٦.

٥) المنهل (أنظر هامش رقم١) ص ص ١٨٤ـ١٩١.

٦) استعمل مصطلح «نقش نذري» (وبالتالي النذر) بشيء من

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

التحفظ، قاصداً به بشكل عام الفئة التي ينتمي إليها النقش. وأقصد بالنذر من حيث المبدأ الهدية المقدمة إلى الإله مفرقًا اياها من «الضحية» أو «القربان»، هذا بالرغم من أن المعنى الأصلي للكلمة الأخيرة (كما في الأكاديـية) هو الشيء الذي يقرب من الإلـه. وينبغي على المرء أن يتسائل فيما إذا كانت «الهدية» مطابقة لما عثر عليه، وفيما إذا كان اسم الهدية مذكورًا في النقش أم لا.

٧) من المعروف أنه من الصعب التمييز بين الدال والراء في النقوش الآرامية. وبـالنسبـة لاسـماء الأشخاص أكتفي بكتابة الدال قاصدا الامكانيتين. الباء في اسم «ب ص ج د» هي الباء المهموسة.

٨) أي ص ل م الأرامية. لا أرغب بالتعليق هنا على صعوبة كلمة ص ل م في هذا النص والتي أشار إليها أبو درك نفسه ـ وأنا أميل حاليا إلى ما رجحه المؤلف، بأن ص ل م في السطر الثاني تعني «تمثال»، بينما تشير في السطرين ٤، ٦ إلى اسم اله، وإن كان هذا الترجيح ليس واضحا في ترجمته العربية. والمؤلف يستعمل كلمة «صورة» كمقابل لـimage الانجليزية.
ولو قرأ المثقف العربي العادي كلمة «صورة» فإنه لا يفكر بـ «تمثال»، بالرغم من أنـه كان لتلك الكلمة هذا المعنى في الأصل كما وردت مثلا في كتاب الأغاني. وللكلمة الانجليزية المذكورة هذا المعنى عندما تستعمل بالإشارة إلى الآلهة. ويبدو أن كلمتي «صـورة» و«صنم» (مقتبسـة من ص ل ص) هما أراميتي الأصل، بعكس كلمة «تمثال» العربية. أنظر:
S. Fraenkel, Die Aramaischen Fremdworter im Arabischen (Hildesheim, 1962), P. 272-3.
لابد من الإشارة هنا إلى أن قراءة «أ ش ي م أ» التي توصل إليها المؤلف قد مكنته من تصليح قراءة «أ ش ي ر أ» في نقش اللوفر.

٩) لدى بعض الملاحظات الثانوية لا تقلل بالطبع من أهمية الكتاب وقيمته العلمية. المؤلف لا يوثق مادته في الجزء العربي بعكس ما فعله في الجـزء الانجليزي. وقـد تكـون هنـاك اعتبارات فنية محضة لهذا القرار، غير أنه كان بالامكان اضافة أرقام الهوامش في صلب النص العربي مع الإشارة في المقدمة إلى أن الهوامش نفسها موجودة في نهايات فصول القسم الانجليزي.
يذكـر المؤلف ص٢٣ أن «قصر الـدير» هو أحد أسماء «قصر الرضم» ويطرح المؤلف امكانية تفسير هذه التسمية على أنها قد تعني أن رهبانا مسيحيين سكنوا المبنى في الماضي. وأنا شخصيا لا أرجـح هذا الـرأي، وخاصـة أن التسميات التي لها علاقة بالتراث المسيحي منتشرة في منطقة الشرق الأدنى وبالأخص بلاد الشـام. وتشكـل هذه التسميات على المستوى الشعبي جزءا من التراث الاسلامي الذي استوعب التراث الذي سبقه ولم يرفضه كلية.
لقـد اسـترعت انتبـاهي هنـا وهناك بعض الأخطاء المطبعية وأخطاء في ترجمة النص الانجليزي أذكر منها مايلي:
ص٣٧: «يبلغ طوله ٣٥٫٠٠ متر مربع»، والصواب «يبلغ طوله ٣٥٫٠٠ مترا».
ص٤١ السـطر الثـالث من أعـلى: «٤٠×٦٠مـتر»، الصواب: «٤٠٫٠×٦٠٫٠ متر».
ص٤٤ السـطر ٨ من الأعـلى: «المنطقتين المسيجتين»، وكلمة «مسيجة» تتكرر.
ص٤٦، ٤٧. الكلمة المقصودة بالانجليزية هي enclosure. والترجمة ليست صحيحة، وكان من الأنسب استعمال كلمة «ملحق» إلى يستعملها المؤلف أحيانـا. وأنا شخصيا أفضل «مرفق» كجزء من بناء واسع (قصر الحمراء)، أو مجرد «منطقة» area كما ورد في تقرير مسح عام ١٣٩٩هـ.
ص٥١: «المواقع السومرية» الصواب «المواقع السامارية» (نسبة إلى سامريا).
ص١٤٠ شكل ٣. «مساحات للتقييم الأثري الأولي»، المقصود بالطبع المناطق الأثرية ذات الأهمية الرئيسية.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com